موقف الحركة النسوية الأمريكية من التدخل العسكري الأمريكي في حرب فيتنام (١٩٦١-١٩٦٥) ... أليس هيرز أنموذجاً

أ.م.د. خالد سلمان شدهان(*)

مقدمة

اتخذت الإدارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس (جون كيندي) سنة ١٩٦١ نهجاً جديداً لمساعدة القوات المناهضة للشيوعية في فيتنام، والتي تختلف عن نهج الإدارات التي سبقتها في عهد الرئيسين (هاري ترومان) و (ادوايت أيزنهاور)، لاسيَّما وأنَّ السياسة الأمريكية فشلت في إدارة ثلاث ملفات أساسية خارجية لوقف المد الشيوعي، ألا وهي حادثة غزو خليج الخنازير المعروفة باسم أزمة الصواريخ الكوبية، والثاني قيام الاتحاد السوفيتي ببناء جدار برلين الذي فصل ألمانيا الشرقية عن ألمانيا الغربية، أمَّا الملف الثالث هي التسوية التفاوضية بين حكومة لاوس الموالية للغرب وحركة (باثيتا لاو) الشيوعية، لذلك خشي كيندي من أن يؤدي فشل جديد للسياسة الأمريكية الخارجية في وقف التوسع الشيوعي إلى إلحاق ضرر بمصداقية وقوة الولايات المتحدة تجاه حلفائها، فتعهَّد بالدفاع عن فيتنام الجنوبية.

ابتدأ كيندي عهده بتخصيص الأموال اللازمة بتأهيل وتقوية الحرس المدني في فيتنام الجنوبية، مع حزمة من المساعدات العسكرية وتعزيز القوات الأمريكية المتواجدة بأعداد إضافية من الجنود، وواجهت تلك القرارات موجة من الاحتجاجات بين بعض الفئات من الشعب الأمريكي، والذي عبَّر عن رأيه بأنه ليس من الإنصاف زجَّ أبنائهم في تلك الحرب، ومن تلك الفئات هي الحركة النسوية الأمريكية، والتي أبدت وبشكلٍ صريح معارضتها لتلك الحرب، بوسائل مختلفة كالاحتجاجات وعقد المؤتمرات وكذلك إصدار البيانات المناهضة للحرب، ووصل الأمر إلى التضحية بالنفس كنوع من أنواع الاحتجاج، كما حصل مع (أليس هيرز)، والتي كانت محور الدراسة التي جاءت بعنوان: (موقف الحركة النسوية الأمريكية من التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام (١٩٦١–١٩٦٥).. أليس هيرز أنموذجاً)، والذي تضمَّن أربعة محاور أساسية، جاء المحور الأول بعنوان: (التدخل العسكري الأمريكي في حرب فيتنام سنة ١٩٦١)، كما تناولنا في المحور الثاني: (موقف الحركة النسوية الأمريكية من حرب فيتنام)، أمَّا المحور الثالث فكان تحت عنوان: (أليس هيرز وموقفها من التدخل الأمريكي في فيتنام)، والمحور الأخير كان بعنوان: (تأثير أليس هيرز في الأوساط الأمريكية

(*) جامعة تكريت \ كلِّية الآداب .

Khalidsalman730@tu.edu.iq

وموقف الصحافة منها).

وظَّفت في الدراسة عدداً من المصادر، ولاسيَّما الأجنبية منها، وكان أبرزها الكتاب الموسوم:

The History and Memory Women Strike for Peace 1961-1990

للباحث John Coburn، وكذلك الكتاب المعنون:

The Vietnam War Remembered from all sides

للباحث Appy Christian G.، وكذلك الكتاب الذي كان بعنوان:

Peace As a Women's Issue

للمؤلف Alonso Harriet Hyman، وغيرها من المصادر الأخرى.

تمثل حقبة التدخل الأمريكي في فيتنام مرحلة تاريخية مهمة في تاريخ الشعب الأمريكي؛ لذلك كُتبت الدراسة على أساس المنهج التاريخي الوصفي، لكون الموقف النسوي الأمريكي جاء كردة فعل على سياسة الإدارة الأمريكية في الأحداث التي جرت في جنوب شرق آسيا، ولا يمكن التغاضي عن أهمِّ المشاكل التي واجهها الباحث، ألا وهي نُدرة المصادر العربية، ولاسيَّما حادثة محور الدراسة (أليس هيرز)، والأحداث التي تبعتها، وبالتالي إنَّ المصادر الأجنبية تحتاج إلى ترجمتها من أجل توظيفها حسب محاور الدراسة.

الكلمات المفتاحية: فيتنام، أليس هيرز، الحركة النسوية، موريسون، هوشي منة، جون كيندي.

المحور الأول: التدخل العسكري الأمريكي في حرب فيتنام

لم تتعرض العلاقات الأمريكية – السوفيتية إلى اختبارٍ حقيقي وبشكلٍ مباشر بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وبداية ظهور ما يُعرف بالحرب الباردة، إلَّا باندلاع الحرب الهندية – الصينية، أو كما تُسمَّى بـ: (حرب فيتنام)[١]، التي عصفت بشدَّة بين الطرفين في بداية ستينيات القرن العشرين، وكانت جزء من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في إيقاف المد الشيوعي في العالم، وبررت الولايات المتحدة الأمريكية تدخلها العسكري في فيتنام وفق ما تؤمن، وحسب ما يُعرف بنظرية (الدومينو)، والتي تنص على أنه إذا أسقطت دولة واحدة تحت تأثير النظرية الشيوعية فإنَّ الدول المجاورة ستتبعها حتماً، وكان الهدف المُعلن للولايات المتحدة هو منع هيمنة الاتحاد السوفيتي على دول جنوب شرق آسيا[٢].

وافق الرئيس الأمريكي (جون كيندي) John Kennedy[٣]، وتحديداً في نيسان سنة ١٩٦١، على توقيع معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي وعسكري بين بلاده وحكومة فيتنام الجنوبية لدرء الخطر الشيوعي القادم من فيتنام الشمالية المدعومة من الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية، ووصلت طلائع القوات الأمريكية إلى عاصمة فيتنام الجنوبية (سايغون) Saigon، وكانت ما يُقارب (٤٠٠) جندي، مهمتها تشغيل المروحيات العسكرية، وارتفع العدد بشكلٍ تصاعدي حتَّى وصل إلى (١١) ألف جندي، كما تأسَّست قيادة أمريكية مركزية في سايغون[٤].

أمَّا في الجانب الاقتصادي، خصَّص كيندي (٢٨) مليون دولار لتنمية قدرات الجيش

الفيتنامي الجنوبي و (١٣) مليون دولار لتعزيز الحرس الداخلي، كما أعاد كيندي التزامه في الدفاع عن فيتنام في أيار سنة ١٩٦١ في مذكرةٍ أرسلها إلى رئاسة الأمن القومي الأمريكي، والتي أصبحت تُعرف باسم (البرنامج الرئاسي لفيتنام)، وكان كيندي حريصاً على استخدام القوات الخاصة للجيش الأمريكي في مكافحة حرب العصابات، إذ كان يرى أنَّ أساليب الطرف الآخر الذي يقوم على أساس ذلك النوع من الصراع لا ينفع معها المعارك النظامية المباشرة، وإنما تحتاج إلى إستراتيجية خاصة في التعامل معها، فأرسل كيندي في نهاية أيار سنة ١٩٦١ مفارز من أصحاب القبعات الخضراء (القوات الخاصة) إلى جنوب فيتنام مع كامل عدتهم وعتادهم[٥]، وبحلول سنة ١٩٦٢ بدأت القوات الأمريكية تحقق تقدماً ملحوظاً وبدأت التقارير الواصلة من كبار القادة العسكريين تصل إلى العاصمة واشنطن والتي تؤكد على إيجابية الموقف واستمر ذلك بشكلٍ تصاعدي، وأخذ كيندي يعمل على تعزيز الموقف فأوصى بإرسال عدد من المستشارين العسكريين، وقبل اغتياله بمدة قليلة بلغ عدد المستشارين (١٦،٠٠٠) مستشاراً[٦].

بمجيء خليفة كيندي الرئيس (ليندون جونسون)[٧] Lyndon Johnson (١٩٦٣-١٩٦٩)، الذي كان حريصاً على إحلال السلام في جنوب شرق آسيا مع تأمين المصالح الاقتصادية والسياسية الأمريكية في المنطقة، أخذ بتوسيع الوجود الأمريكي بشكلٍ كبير، لاسيَّما بعد تعزيز القواعد الأمريكية في فيتنام بقواتٍ إضافية، ولكن نقطة التحول في تدهور وتراجع القوات العسكرية الأمريكية بدأت بعدما جرى في آب سنة ١٩٦٤، إذ أخذت تلك الانتصارات تتحول إلى هزائم بفعل التكتيكات العسكرية التي تقوم بها (الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام)[٨]، لاسيَّما الضربة التي وجهتها للقطعات الأمريكية في (خليج تونكين) Gulf of Tonkin، عندما تمَّ مهاجمة إحدى المدمرات الأمريكية في خليج تونكين ودمرتها مع إسقاط طائرة أمريكية، وعلى إثر ذلك أمر جونسون بشنِّ هجوم انتقامي لأهداف عسكرية في فيتنام الشمالية، وسرعان ما أصدر الكونغرس تشريعاً يتضمن تخصيص أموالاً إضافية لدعم العملية العسكرية الأمريكية، مع منح الرئيس جونسون صلاحياتٍ واسعة في الحرب[٩].

أخذت الطائرات الأمريكية تقصف بشكلٍ عنيف على أراضي فيتنام الشمالية، وأطلق على العملية (الرعد المتدحرج) Rolling Thunder، وأخذت أعداد الجيش الأمريكي تتضاعف حتَّى وصلت في تموز سنة ١٩٦٤ ما يُقارب (٢١،٠٠٠) ألف مقاتل، وأخذت الحرب تتطور بين الطرفين، ففي شباط من سنة ١٩٦٥ تعرضت القاعدة الجوية الأمريكية في (بليكو)[١٠] Pleicu، الواقعة في المرتفعات الوسطى في جنوب فيتنام، للهجوم من قبل الحركة الوطنية لتحرير فيتنام، ممَّا أدى إلى مقتل أكثر من (١١) من أفراد القاعدة، وعلى إثر ذلك أقدم الرئيس جونسون على تعيين الجنرال (ويليام سي ويستمورلاند)[١١] William C. Westmoreland قائداً للقوات الأمريكية في جنوب فيتنام، وارتفع عدد المقاتلين في منتصف سنة ١٩٦٥ إلى ما يُقارب (٨٠،٠٠٠) ألف مقاتل، ورغم ذلك كان هناك قلق لبعض المستشارين بسبب تصاعد الهجمات ضد القواعد الأمريكية وحول المجهود الحربي بأكملهِ وسط تنامي الحركات المناهضة للحرب، ولاسيَّما التذمر لدى الأوساط الأمريكية[١٢].

المحور الثاني: موقف الحركة النسوية الأمريكية من حرب فيتنام

لم تكن الحركة النسوية الأمريكية بعيدةً عن الأحداث السياسية التي شَهِدتها الولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيَّما في حرب فيتنام، وغيرت الصورة التقليدية التي يُنظر إليها بأنَّ عملها لا يتعدى البيت أو الأعمال الوظيفية، وعندما بدأت بعض النسوة في التعبير عن موقفهن وبشكلٍ صريح من أجل إيصال أصواتهن إلى أصحاب القرار، ولاسيَّما في موضوع بأنهنَّ أمهات وأخوات وزوجات لجنودٍ ذهبوا للقتال في حربٍ لا طائل منها ولا تهدد الأمن القومي الأمريكي بشكلٍ مباشر على المدى القريب، وهناك الكثير من الخطوات التي من الممكن اتباعها قبل إرسال أبنائهم للقتال[١٣].

في المقابل كان هناك عدد من النساء انضممن إلى الجيش، سواءٌ في الجانب الطبي كممرضات، أو العمل في جانب الخدمات الفنية للجيش والمساعدة في التعبئة والمجهود الحربي، ولكن كان أغلب تلك النساء دخلنَ إلى الجيش بدافع الحاجة ومن أجل تحسين الوضع المعيشي لعوائلهنَّ، إذ سرعان ما بدأت علاقات الرفض والاستنكار تتسع في صفوف الحركة النسوية الأمريكية، وبدأن إصدار نشراتٍ أشارت فيها إلى توريط الشعب الأمريكي في الحرب، فضلاً عن انتقاد سياسة الإدارة الأمريكية وتفضيلها تعزيز القدرات العسكرية على الاهتمام في موضوع الرعاية الاجتماعية وتحسين الأحوال الاقتصادية لجميع فئات الشعب، والذي أدى إلى استغلال العنصر النسوي ودفعه للعمل في الجيش بسبب الضائقة المالية[١٤].

لم تكن الاحتجاجات النسوية الأمريكية غايتها فقط الضغط على الإدارة والمُجتمع الأمريكي من أجل الاعتراف بحقوقهنَّ الاجتماعية وتحسين الأوضاع الاقتصادية للمرأة الأمريكية، بل إنهن بدأنَ العمل على تنظيم فعالياتٍ مناهضة لحرب فيتنام ضمن مجاميع منظَّمة في مختلف الولايات الأمريكية، ولاسيَّما الاحتجاج على الأذى والضرر الذي لحق بالنساء الأمريكيات جرَّاء فقدانهن الأخوة والأزواج والآباء الذين التحقوا بالجيش الأمريكي[١٥]، وكانت أول مظاهرة نسوية ضد الحرب شَهِدتها بلدة (بيركلي) Berkeley في ولاية (كاليفورنيا) California في شباط من سنة ١٩٦٣، إذ كانت مسيرة احتجاجية على مقتل ممرضتين في الجيش جرَّاء العمليات العسكرية في فيتنام بسبب تحطم طائرة هيليكوبتر قبل أربعة أيام من تلك المظاهرة النسوية، لاسيَّما وأنَّ الممرضتين كانتا من ذوات البشرة السمراء؛ لذلك أخذت المظاهرات طابع التنديد بعنصرية السياسة الأمريكية، وربطت حاجة الناشطات الأمريكيات من الأصل الأفريقي وبين معاملة الزنوج داخل المُجتمع الأمريكي[١٦].

تطور الأمر في موضوع الاحتجاج وأصبح أكثر تنظيماً، إذ في حزيران سنة ١٩٦٤ عُقد مؤتمراً وطنياً حضرته مجاميع من النساء، وتمَّ صياغة تحليل لوضع المرأة في الولايات الأمريكية المتحدة، وأكَّد في بيانه بأنَّ الكفاح من أجل حقوق المرأة وكذلك ضرورة سرعان إعادة أبنائهم من فيتنام وإنهاء سياسة التدخل الأمريكي في جنوب شرق آسيا، وأكَّد البيان بأنَّ النضال من أجل تحرير المرأة هو جزء من الكفاح لأجل حرية الإنسان[١٧].

لم يكن العمل الصحفي بعيداً عن أساليب مهاجمة الحرب واستنكار النساء للعمليات العسكرية في فيتنام، وكذلك شجب الممارسات

العنصرية التي رافقت المُجنَّدات في الجيش الأمريكي، إذ كتبت العديد من النساء في ذلك المجال، فضلاً عن عددٍ من الصحفيين ممَّن يدعمون قضايا المرأة، وأكَّدت تلك الصحف على حقيقة أنَّ النساء في الجيش يتم معاملتهن بمستوى أدنى من الرجل بسبب طغيان الرجل على المؤسَّسة العسكرية، كما اشتكت النساء المُجنَّدات في حرب فيتنام من ظاهرة التحرش وعدم الحصول على الترقيات أُسوةً بالجندي، إذ يتم معاملة المرأة التي تعمل في المجال الطبي وبين المرأة التي ترافق العمليات العسكرية معاملة واحدة، رغم أنَّ المُجنَّدة التي تقاتل في الخطوط الأمامية أكثر عُرضةً للخطر ممن تعمل في معالجة الجرحى وإسعاف المقاتلين[١٨].

لم تخلُ عمليات الاحتجاج التي كانت تقوم بها الحركات النسوية الأمريكية ضد الحرب من المراقبة والقيود والمضايقات، حتَّى وصل الأمر إلى فرض السلطات الأمريكية على الناشطات شروطاً وتحديات فيما يخص التعيينات الوظيفية كونهن غير مرغوب فيهن بسبب نشاطهن أو خشية من المستقبل، إذ ربما يكون صوتهن أكثر تأثيراً في المُجتمع وبالتالي تحدث المشاكل، وذهب الأمر أبعد من المضايقات إذ تمَّ استجواب عدد من النساء الأكثر نشاطاً وإلصاق التُهم المختلفة فيهن مثل تعاطي المخدرات، أو تهمة المثلية الجنسية، وحتَّى تهمة النشاط التخريبي بالتحريض ضد الجنود الأمريكيين، ونشرت الصحف المناهضة للحرب مقالاتٍ مطولة عن أنشطة المظاهرات وأعمال الرفض التي رافقت تلك المظاهرات، كما هاجموا سياسة الإهمال والعنصرية ضد العناصر النسوية في الجيش، سواءٌ بشكلٍ عام أو على صعيد المجندات المتواجدات في حرب فيتنام[١٩].

بعد أن ضاق المُجتمع الأمريكي، ولاسيَّما الحركة النسوية الأمريكية، برفض الرئيس (ليندون جونسون) لجميع الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب في جنوب شرق آسيا، حينها قررت ناشطات السلام الأمريكيات تولي زمام الأمور بأنفسهن، وذلك من خلال الاجتماع مع النساء الفيتناميات من أجل إنهاء الحرب، وكل طرف يعمل من مكانه لأجل تلك الغاية، وتكررت اللقاءات وبشكلٍ أوسع، وذلك بتعاون دولي نسوي من أجلٍ إحراج الأطراف المتحاربة، ولاسيَّما الإدارة الأمريكية لإنهاء تلك الحرب، ولم تطلب النساء الأمريكيات من الحركة النسوية الفيتنامية بكيفية إنهاء الحرب فحسب، بل طلبن منهنَّ فتح مجال للتعاون في المستقبل من أجل نيل المرأة بشكلٍ عام كامل حقوقها، والعمل على إدراج برنامج في مجال مساواة المرأة مع الرجل وانتزاع حقوقها، والعمل على ترتيب لقاء عالمي لجميع نساء العالم لتشريع تلك الحقوق ورفعها إلى الهيئات الدولية[٢٠].

من أشهر المنظَّمات النسوية الأمريكية التي أعلنت احتجاجها ورفضها للحرب والتدخل الأمريكي في فيتنام، هي منظمة (احتجاج من أجل السلام) Protest for peace[٢١]، التي أصدرت بياناً أعلنت فيه شجبها وتنديدها بسياسة الإدارة الأمريكية في فيتنام، وتحديداً في تشرين الأول من سنة ١٩٦٥، أي بعد سبعة أشهر من عملية (الرعد المتدحرج)، وبعد مرور سنة على حادثة (خليج تونكين) وبدء الاحتجاج على الوجود الأمريكي في جنوب شرق آسيا، لم تكتفِ المنظَّمة بالبيانات وإيصال صوتهم إلى مصدر القرار الأمريكي، بل عملوا على التواصل مع المنظَّمات النسوية في العالم من أجل أن يضغط الجميع لإيقاف الحرب[٢٢].

كان تأخر المنظَّمة لكلِّ تلك السنوات في إعلان احتجاجهم، بسبب التعتيم على عدد القوات الأمريكية في فيتنام، وعدد الضحايا الذين سقطوا هناك، إلى أن قامت السيدة (مارغريت راسل) Margaret Resell، إحدى الناشطات في ولاية كاليفورنيا، بجمع بيانات عن الشباب الأمريكي المُلتحق بالحرب في فيتنام، مستفيدةً من تقارير ومحاضر الكونغرس الأمريكي، وكذلك من مصادرها الصحفية، وأعربت عن رغبتها في تعميم تلك البيانات على جميع الولايات الأمريكية من أجل تحفيز الحركة النسوية بشأن التدخل الأمريكي في جنوب شرق آسيا، وجوبهت دعوتها بالرفض في بداية الأمر، كون الكثير من الحركات النسوية المنظَّمة في عددٍ من الولايات لم تتبلور بعد، وكذلك عدم وجود انسجام وتنظيم تلك النساء في تجمعاتٍ واتحاداتٍ واحدة[٢٣].

أول مؤتمر نسوي منظَّم على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية عُقد في ولاية كاليفورنيا في نهاية تشرين الثاني سنة ١٩٦٥، منددا بالتدخل الأمريكي في حرب فيتنام. وحذَّر المؤتمر من أنَّ التوترات في فيتنام دخلت مرحلةً حرجة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وفي كانون الأول سنة ١٩٦٥ أصدرت منظَّمة (احتجاج من أجل السلام) بياناً قالت فيه: «بصفتنا نساء أمريكيات نشعر بالصدمة والخجل؛ لأنَّ حكومتنا تدعم عسكرياً وماليا النظام الذي يرتكب الفظائع في فيتنام»، وفي السنة نفسها أدان برنامج الأغذية العالمي في مدينة (سان فرانسيسكو) San Francisco، إدارة وحاكم جنوب فيتنام (نغو دينه ديم)[٢٤] Ngo dihna diem، ودعا إلى سحب جميع المساعدات الأمريكية لحكومة (ديم)، وكل ذلك بسبب ما قام بهِ الحراك النسوي في لفت انتباه المنظَّمة لتلك المساعدات[٢٥].

المحور الثالث: أليس هيرز وموقفها من التدخل الأمريكي في فيتنام

ولدت (أليس هيرز) Alice Herz في مدينة (هامبورغ) Hamburg الألمانية، في ٢٥ أيار سنة ١٨٨٢، وفي سنٍّ مبكِّر من حياتها انخرطت في حركة السلام في ألمانيا، وانضمت إلى (الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية)[٢٦] سنة ١٩١٦[٢٧]، وكانت سنة ١٩٢٨ من أكثر الأعوام قساوةً عليها، إذ شَهِدت حياتها مأساة حقيقية، ففي في تلك السنة فقدت زوجها (بول) Paul، وهو أستاذ الهندسة الكيميائية، وبعده بأسبوع واحد فقدت ابنها (كونراد) Konrad، ولم يبقَ لها سوى ابنتها (هيلجا) Helga. وقررت حينها أن لا تتزوج للتفرغ ورعاية ابنتها الوحيدة[٢٨].

بصعود الحزب القومي الاشتراكي في انتخابات سنة ١٩٢٩ في ألمانيا إلى البرلمان وحصوله على الأغلبية، ثمَّ ارتقاء (أدولف هتلر) إلى منصب المستشار (رئيس الحكومة) سنة ١٩٣٣، قررت هيرز الهرب من ألمانيا، وذلك ما حدث إذا اجتاحت الحدود مع فرنسا سنة ١٩٣٣، لاسيَّما بعد التحاق ابنتها هيلجا بجامعة (غرونوبل) Gronoble، وهناك شعرت هيرز بالارتياح، ولكن حدث ما لم تتوقعه إذ بعد أن عبرت الأراضي الفرنسية سنة ١٩٤٠ تمَّ اعتقالها مع ابنتها، فقضت مع ابنتها سنتين في السجن، وبعد تحرير الأراضي الفرنسية من القوات الألمانية غادرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستقرت في ولاية (ديترويت) Detroit وذلك في كانون الأول سنة ١٩٤٣[٢٩].

أظهرت هيرز شغفاً في التربية والعلوم طوال حياتها، حتَّى أنها أصبحت بعد وفاة ابنها تميل إلى تعليم الأطفال، ولاسيَّما الذين فقدوا بصرهم

لكـون ابنهـا (كونـراد) قبل أن يمـوت كان قد فقد بصره، فحرصت على تعليمه القراءة حسب طريقة (برايـل) Braill، لذلك جعلت بيتها في ديترويت أشبه بالمدرسة لتعليم فاقدي البصر[٣٠]، وأصبحت تُجيـد ذلك الفن، وكان الكثـير من زملائها المقربين يعرفـون إجادتها ذلك، وذكر أحدهـم بقوله: «إنها أثبتـت كفـاءة عاليـة في تعليـم اللغـة، فضـلاً عـن مهارتهـا في إتقـان طريقة الاسـبرانتو، وهـي اللغة المساعدة لتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة»[٣١].

عندما شارفت هيرز على الثمانين من العمر سنة ١٩٦٢، لم تكن تهتم بحضور المناسبات والحفلات بقـدر اهتمامهـا كناشـطة من أجـل السـلام، وكان لهـا صداقات عديـدة مع دعـاة السـلام في اليابان، ولاسـيَّما مع الشـخصية الشـهيرة الدكتور (شينغو شـاباتا) Shigo Shabata، الأسـتاذ في جامعـة (هوسي) Hosei، إذ كانوا يتبادلون الرسـائل على مـدى (١٢) سـنة، وعـلى الرغـم من عـدم لقائهم بشكلٍ شخصي، إلَّا أنَّ الدكتور شاباتا نشر مجموعةً مـن الرسـائل والوثائـق المتعلِّقـة بالناشـطة هيرز، وأطلق عليها اسم (العنقاء)[٣٢].

حرصت هيرز طيلة حياتها على متابعة الأنشطة والفعاليـات الداعيـة للسـلام، كما اهتمـت بنفس القـدر من الاهتمام بحركة الحقـوق المدنية، وكانت مواظبـة ومتلهفـة إلى سـماع خطـب (مارتـن لوثـر كينـغ)[٣٣] Mortin Luther King، التـي كان يُلقيهـا في قاعـة كوبـو (Cobo Hall) سـنة ١٩٦٣، ولاسـيَّما خطابـه الشـهير (لـديَّ حلـم)، وعلى الرغم من معرفة السـلطات بدورها كناشطة في مجـال السـلام وحقوق الإنسـان، إلَّا أنهـا لم يتم القبض عليها بسـبب حصانتها الوظيفية في جامعة ديترويت[٣٤].

وظَّفت هيرز نشاطها النسوي وتجربتها في عملٍ أكثر تنظيماً، وذلك عندما أصبحت عضواً مؤسِّسـاً في (منظمـة ديترويـت للنسـاء من أجل السـلام)، وشـعرت بفخرٍ كبير بتأسـيس تلك المنظَّمة، وظهر ذلك في رسـالةٍ أرسـلتها إلى زميلها الدكتور شاباتا في نهاية سنة ١٩٦٤، بقولها: «لقد نظَّمنا حملة سلام للمرأة، وكان الأول من تشرين الثاني بدايتنا، وكان لدينـا اسـتجابة تفـوق التوقعات بإعـلان حركتنا، لقـد مهَّدنا الطريق نحو سـلامٍ حقيقي، ولا يمكننا العودة إلى الطريقة القديمة المدمرة»[٣٥].

حرصـت هيرز على حضـور المؤتمرات الوطنية المعنيـة بتعزيز السـلام في الولايـات المتحدة والعالم بشـكلٍ عـام، وكذلـك عملـت حلقـة وصـل مـع برنامـج الأغذيـة العالمـي في ولايـة ديترويـت، كما أنها أرسـلت رسـالة قبـل وفاتها إلى الأُمـم المتحدة ودعـت فيها إلى اتخـاذ الإجـراءات اللازمة لوقف الحـرب في فيتنـام، مـع إشـارتها إلى أنَّ المسـؤولية التاريخيـة تقـع بشـكلٍ أسـاسي على عاتق الشـعب الأمريكـي، ولخَّصـت رسـالتها المبادئ الأساسـية لبيـان حركـة السـلام، ودعـت الأُمم المتحـدة إلى تقديم مسـاعدتها والمشـاركة بشـكلٍ مباشر لإنهاء النزاع العسـكري[٣٦]، كما أنهـا أعلنت تضامنها مع الشـعب الفيتنامي في الدفاع عـن أرضهِ، في المقابل هاجمـت السياسـة الأمريكية الخارجيـة التي زجَّت الشـباب الأمريكـي في حـربٍ لا طائـل منهـا، كما وصفتها وختمت رسالتها بأنها لم تفعل ذلك بسبب اليأس أو طمعاً في منصب، ولكن من باب تكريس السلام وإشاعة الأمل لجميع الشعوب[٣٧].

كانـت الغايـة الأساسـية من تلك الرسـالة هو تنبيـه الإدارة الأمريكيـة وإحراجهـا أمـام الـرأي العام العالمي، ولكن جرت الأمور عكس ذلك، إذ استطاع الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) من إقناع الكونغرس الأمريكي على تبنِّي قانون لتعزيز

الوجـود العسـكري الأمريكـي في جنـوب شرق آسـيا، وفي ٢ آذار سـنة ١٩٦٥ بدأت أشـد حملات الجيـش الأمريكي في فيتنـام، وكان ذلك خيبة أمل كبيرة للناشطة هيرز[٣٨].

كانـت العمليـات العسـكرية الأمريكيـة في فيتنام في بداية شـهر آذار من سنة ١٩٦٥، في اتساع دائـرة الرفض الشـعبي لدى الأوسـاط الأمريكية، ولاسـيَّما بـين الحـركات المناهضـة للحـرب، وفي ١٦/ آذار/ ١٩٦٥ عـبَّرت هـيرز عن أعلى درجات الاحتجـاج على تلـك الحرب، فعندمـا كانت تقوم باستنساخ نشرة احتجاجية في المعدات الفنية التابعة إلى جامعـة (وايـن سـتيت) Wayne State، إذ كانـت هـي أصـلاً تعمـل في تلـك الجامعـة، وبعد أن أكملـت عملهـا غادرت المبنـى ولكنها تذكرت بأنهـا تركـت النسـخة الأصلية في آلة الاستنسـاخ، وحينها أُصيبت بالذعر خشية اكتشاف المنشور من قبل شـخصٍ ما، وبالتالي ممكن تنبيـه إدارة الجامعة والسـلطات المعنيـة، وحينها سـتعلم الشرطة وربما تتدخل لمنع التظاهرة الاجتماعية المخطَّط لها[٣٩].

غادرت هيرز حرم الجامعة وشقَّت طريقها عِبرَ ديترويـت، حتَّى وصلت في النهايـة خارج المجمع الفيـدرالي وتحديـداً عنـد منطقـة (اوكـمان وغراند ريفر) Okman and Grand Rever، وحينها قررت أن ترمي على ملابسـها سائل التنظيف الذي كان سريع الاشـتعال، وفي السـاعة التاسـعة مساء ١٦/ آذار/ ١٩٦٥ أشعلت النار في نفسها، وحاول عـدد مـن المـارة التدخـل كونهم كانـوا يظنـون أنَّ النـار بدأت من بداية أحـد المتاجر، ولكنهم بعد أن اقتربوا تأكدوا بأنَّ هناك شخص وسط النار وألسنة اللهب تتصاعد، وحينها قفز عدد من الأشـخاص من داخل سـياراتهم من أجل إطفاء النار في جسـد هـيرز، ثمَّ تـمَّ نقلها إلى المستشـفى، وبعد أن قضت (١٠) أيـام فيهـا فارقـت الحياة، وحينهـا أصبحت هـيرز أول امـرأة أمريكيـة تمـوت احتجاجـاً عـلى الحرب الأمريكية في فيتنام[٤٠].

لم يُثـر مـوت أليس هيرز أيَّ اهتمام من وسـائل الإعلام أو الأوسـاط العلمية في الولايات المتحدة الأمريكيـة، على الرغم مـن تقديـم التقارير للرأي العـام الأمريكـي، واقتـصرت الصحـف عـلى ملخصـاتٍ موجزة عن حادثة موت هيرز، ولم تُشر عـن الدوافع التي أجبرتها للقيـام بذلك العمل، أو حتَّى تناول الموضوع من جانب إنسـاني؛ لأنَّ ذلك يعرض السياسة الخارجية الأمريكية للانتقاد وربما يُحدث فوضى بين عامة الناس[٤١].

اشـتكى زملائهـا مـن ردة الفعـل الهزيلـة، وأعربـت الناشـطة (مـاري فيليبـس) Mary Fillips عن أسـفها؛ لأنَّ عدداً قليلاً من الشـعب الأمريكـي سـيعرف بتضحيتها وعـن الدوافع عمَّا قامت بهِ، وكذلك انتقدت بلدية ولاية (شـيكاغو) Chicago؛ لأنهـا لم تُكلِّـف نفسـها في كتابة إبلاغ عن وفاتها، وكذلك انتقدت ذلك صديقتها (لوسي هسـلر) Lucy Haessler والمقربة منها، بقولها: "لم يكن لوفاة هيرز تأثير وسط المُجتمع الأمريكي، والذي كانت تأمل الوصول إليه، وكل ذلك بسبب التجاهـل المتعمد في إبراز قضيتهـا"[٤٢]، ولم يكتفِ المُجتمـع الأمريكـي في تجاهـل حادثـة وفاتهـا، بل ذهبوا أبعد من ذلك عندما شكَّكوا في الحالة العقلية لهـا، ودار ذلـك بـين أوسـاط المُجتمـع الأمريكي، وليس على شـكل بيان أو منشور رسمي، وإنما كان كلام متداول بين الصحفيين ولاسـيَّما في الجلسات الخاصـة بأنها كانـت تُعاني من مـرضٍ عقلي، وأكثر الصحفيـين حماسـاً ببث تلك الشـائعات الصحفي المعـروف (هايـز جاكوبـس) Hayes Jacops، إذ كان يـردد: "أنـا متأكـد أنها مجنونـة.. الخرف بلا

شك"[٤٣]، فضلاً عن ذلك ذهب إلى ابنتها (هيلجا) وسألها عن حالة والدتها العقلية، ولكن أصدقائها وزملائها من النشطاء دافعوا عنها بشدة ضدَّ تلك الاتهامات، ولاسيَّما زميلتها (روث غيج كولبي) Ruth Gage Colby، التي وصفتها بالعاقلة تماماً وإنها ليست متعصبة ولا داعية، وأنها كانت سيدة مخلصة وذكية[٤٤].

تعاطفت مع قضية هيرز المنظَّمات الإنسانية والجمعيات والحركات المهتمة بشؤون المرأة، وخيَّم عليها الحزن العميق، لاسيَّما وأنَّ الكثير من أصدقائها لم يشعروا بأيِّ مؤشر على أنَّ هناك مخطَّط لها لقتل نفسها، إذ كانت تمارس حياتها بشكلٍ طبيعي باستثناء ما قالته صديقتها (لوسي) عن أنها زارتها في ١٥/ آذار/ ١٩٦٥، ووجدتها في حالةٍ من الانفعال الشديد، وذكرت لها بأنَّ هناك عملاً كبيراً عليها القيام بهِ وإنجازه، ولكنها لم تُخبرها عن طبيعة ذلك العمل ولم ينتابها الشكوك نهائياً في أنَّ هيرز ستُقدم على حرق نفسها، وتصورت لوسي بأنَّ الأمر يتعلَّق بمقالة أو كتابة بيان بشأن الانتخابات، أو التحضير لمظاهرة تشمل جميع الولايات، مستبعدةً موضوع الموت نهائياً؛ وذلك لأنَّ لوسي تعرف بأنَّ هيرز منشغلة بابنتها (هيلجا) وكانت حريصة على متابعتها وتلبية احتياجاتها[٤٥].

أمَّا برنامج الأغذية العالمي في ديترويت، حثَّ المتبرعين بتحويل أموالهم إلى المستشفى من أجل إنقاذ هيرز، إذ كانت في تلك المدة في المستشفى قبل أن تُفارق الحياة، كما أنَّ زميلتها (ماري فيليبس) تأثرت بتلك التضحية التي قدَّمتها أليس هيرز، وأنزلت بيان نعي في منشورات حركة الاحتجاج من أجل السلام[٤٦].

المحور الرابع: تأثير أليس هيرز في الأوساط الأمريكية وموقف الصحافة منها

أصبحت هيرز مثالاً حياً لعددٍ من الناشطين والمحتجين على الحرب، إذ بعد ثمانية أشهر من وفاة هيرز، وتحديداً في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ قاد (نورمان موريسون) Norman Morrison سيارته من منزلهِ في بلدة (بالتيمور) Baltimore في ولاية (ماريلاند) Maryland، إلى مدينة (ارلنغتون) Arlington في ولاية (فرجينيا) Vairgnia، وكانت معه ابنته (ايملي) Emily البالغة من العمر عاماً واحداً، وتجول بسيارتهِ بالقرب من مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) Pentagon لمدة (٤٥) دقيقة قبل أن يصل أخيراً بالقرب من أحد جدران المبنى من الجهة الجنوبية الشرقية، ثمَّ سكب على نفسه وعاءً من الكيروسين وأشعل النار في نفسهِ احتجاجاً على تلك الحرب[٤٧]، وتعالت ألسنة اللهب في الهواء، وحاول بعض المارة إخماد النيران وإنقاذ موريس وطفلته، وأُصيب عدد منهم بحروقٍ شديدة، واستطاعوا إنقاذ الطفلة التي لم تُصب بأذى، إذ أكَّد البعض بأنَّ موريس أخرجها من السيارة قبل أن يُحرق نفسه، ولكن في نهاية الأمر مات موريسون بعد دقائق من وصول سيارة الإسعاف إلى مكان الحادث[٤٨].

لم يكن موريسون قد اتخذ قراره بحرق جسده قراراً آنياً، وإنما اتخذه عن قناعةٍ كاملة، والذي أكَّد ذلك بأنَّ هناك رسالة تركها موريسون إلى زوجته قبل يوم من مغادرته مدينة بالتيمور إلى مدينة ارلنغتون، ووصلتها في اليوم الثاني للحادثة، تضمَّنت يطلب منها العفو والسماح لأنه سيُقدم على ذلك الأمر احتجاجاً على القصف الأمريكي في فيتنام، ورفضاً للسياسة الأمريكية سواءٌ

السياسة الداخلية أو الخارجية[٤٩].

تناولت الصحف خبر وفاة موريسون بنوع من الإسهاب، وكانت مليئة بالقصص عنه في الأيام التي أعقبت وفاته، وأصبحت عائلته الصغيرة موضوع دائم للتقارير الصحفية، وزيَّنت صور زوجته وأطفاله الصغار المقالات وهي تستعرض الاهتمام الإنساني الذي ظهر في أعقاب ذلك مباشرةً، وتناولت عدد من الصحف الخبر بنوع من الربط بين الحادثة والوجود الأمريكي في فيتنام، لاسيَّما وأنَّ الأمر لم يتوقف عند قضية هيرز وموريسون وإنما أخذت تلك الأحداث تتكرر، إذ بعد أسبوع من حادثة موريسون، وتحديداً في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥، أشعل (روجر لابورت) Roger Laporte البالغ من العمر (٢٢) سنة النار في جسده على باب مكتبة (داغ هيمرشولد) Dag Hammarshold في ساحة الأُمم المتحدة في (نيويورك) New York[٥٠].

بعد تكرر حوادث الحرق احتجاجاً على الحرب في فيتنام، طلبت الشرطة الأمريكية قفازات (الاسبستوس) Asbestos ومعدات مكافحة الحرائق، خشية أن تصبح عمليات القتل نوع من أنواع الاحتجاج المتكررة ضد السياسة الأمريكية في فيتنام، ولكن الشيء المُلفت للنظر بأنَّ الرأي العام وقطَّاع الصحافة تعامل بازدواجية بين حادثة موريسون وحادثة هيرز، إذ ظهر تناقض حاد مع لا مبالاة في تناول قضية هيرز، في حين بعد ثمانية أشهر تحركت جميع الصحف في بيان الجانب الإنساني في قضية موريسون[٥١].

يرجع ذلك التباين في الموقف إلى أمرين أساسيين، الأول يتعلَّق بالنظرة الدونية للمرأة، والثاني وحسب ما بررته الصحف وهو أنه بما أنَّ هيرز كانت منتميةً إلى حركاتٍ وتجمعاتٍ تنشد السلام كان عليها أن تُعلن احتجاجها سلمياً حتَّى تكون أنموذجاً حسناً لتلك التجمعات، فضلاً عن أنَّ البعض أشار بأنَّ هيرز كونها امرأة فعليها أن تكون أكثر عاطفةً من الرجل[٥٢]، كذلك من بين الأسباب لذلك الموقف المتباين بين القضيتين هي العنصرية، كونها امرأة ذات أصولٍ ألمانية وحديثة العهد بالمُجتمع الأمريكي، عكس موريسون فهو ينحدر من عائلةٍ إنكليزية هاجرت إلى الأراضي الأمريكية منذ بدايات القرن التاسع عشر، وبالتالي فهو مولود في الولايات المتحدة الأمريكية[٥٣].

كما أنَّ عدداً من الباحثين ممَّن اهتموا بذلك الموضوع أرجعوا ذلك التباين في المواقف إلى العُمر والحياة الأسرية لكلٍّ من هيرز وموريسون، إذ كانت هيرز أرملة تبلغ من العمر (٨٢) سنة ولديها ابنة بالغة، في حين موريسون يبلغ (٣١) من العمر وهو أبٌ ترك عائلة فيها أطفال صغار، وأخذت وسائل الإعلام تتناول تلك الجزئية في محاولةٍ لإثارة المشاعر الإنسانية من أنَّ هناك أطفالاً سيكبرون بدون أبيهم، فضلاً عن أرملة موريسون التي ستتحمل مسؤولية أطفالها الثلاثة[٥٤].

لم يقتصر لفت انتباه الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية على الاهتمام بالخبر إعلامياً في قضية موريسون، وإنَّ الكثير من وسائل الإعلام رافقت أُسرة موريسون في افتتاح النصب التذكاري لموريسون، عكس هيرز التي تمَّ تجاهلها بشكلٍ كامل، بل استمرت القصص عن (ايميلي موريسون) التي كانت مع أبيها خلال الحادث حتَّى بلوغها سن الرشد، ونشرت صور عائلة موريسون بشكلٍ مستمر ولم تنقطع طوال سنوات، في حين لم تُنشر صورة واحدة لهيرز وابنتها[٥٥].

لا يمكن إغفال حدث مهم كان له الأثر الكبير في تناول حادثة موريسون أكثر من هيرز، وهي

أنه في تشرين الثاني من سنة ١٩٦٥ نقلت وسائل الإعلام رواياتٍ متعددة عن سقوط ضحايا أبرياء من الشعب الفيتنامي جرَّاء غارات القصف الأمريكي، وذلك الذي دفع موريسون إلى ارتكاب فعلته، وبدأت معرفة الشعب الأمريكي تزداد بشكلٍ كبير بأحداث الحرب بعد وفاة موريسون، وليس كما هو الحال مع قضية هيرز التي حدثت قبل ذلك بأشهر من حادثة موريسون، لذلك كانت وسائل الإعلام تعمل على تناول قضية موريسون وإبداء الجانب الإنساني بسبب تفاعل جميع فئات الشعب الأمريكي مع الأحداث التي تجري في فيتنام[٥٦].

يمكن القول إنَّ مكان العمل لكلٍّ من هيرز وموريسون له تأثير كبير في موضوع تناول الحدثين، إذ إنَّ هيرز كانت تعتزم ارتكاب فعلتها في حرم جامعة وايت ستيت في ١٨/ آذار/ ١٩٦٥،في محاولةٍ لإثارة اهتمام الطلبة من أجل تبني موقف تجاه السياسة الأمريكية الخارجية، لاسيَّما بعد ترك رسالة احتجاجاتها عن طريق الخطأ، ولكنها أصابها الذعر واختارت بدلاً عن ذلك أن تقوم بحرق نفسها أمام أحد المتاجر في وقتٍ لاحق، في حين موريسون اختار بشكلٍ مباشر أن ينفذ احتجاجه أمام المؤسَّسة العسكرية الأمريكية، إذ إنه اختار أن يحرق نفسه بشكلٍ مباشر أمام نافذة مكتب وزير الدفاع (روبرت ماكنمارا)[٥٧] Robert Macnmara، الذي كان يشاهد ضجيج سيارات الإسعاف والمسعفين وتجمع المارة بالقرب من الحادثة، وكان مصدوماً من الحدث[٥٨].

من جهةٍ أخرى، إنَّ أرملة موريسون (آن موريسون ويلش) Ann Morison Welch، قلَّلت من فكرة بأنَّ زوجها كان يعرف بالتحديد مكتب وزير الدفاع (ماكنمارا)، واصفةً ذلك بأنَّ من باب الصدفة تواجد الوزير في مكتبهِ، ولكن كان له تأثير كبير على وزير الدفاع الذي أعطى رأيه بتلك الحادثة، عندما قال: "إنَّ وفاة موريسون كانت مأساة ليس فقط لعائلته وإنما لجميع الأمريكيين، وأنا أحدهم"[٥٩]، كذلك كتب الصحفي الشهير (بول هندريسكن) Paul Hendrickern بأنَّ موريسون صدم ماكنمارا وجعله محبطاً، وبعد ذلك جعلته يغير موقفه تجاه حرب فيتنام، بل إنَّ الحادثة ألقت بثقلها على ضميره وطلب الاعتذار من أرملة موريسون ومسامحته شخصياً لوفاة زوجها[٦٠].

لفت موت هيرز انتباه العديد من الحركات النسائية في العالم، ولاسيَّما اليابان، إذ أعلنت جمعية (المرأة اليابانية الجديدة) عن تصميمها الراسخ على الوقوف والتعاون مع الحركات النسائية الأمريكية التي كانت هيرز من أبرز الناشطات في تلك الحركات، كونهم اطلعوا على الكثير من مآثر هيرز وتعاطفوا معها بشكلٍ كبير، وأرادوا المشاركة في تعزية ابنتها والتعبير عن حزنهم عليها كونها أصبحت مثالاً للمرأة المضحية في سبيل نشر السلام في العالم، كما أنَّ هيرز أثرت بشكلٍ معنوي كبير لدى وسط المُجتمع الفيتنامي، وأعطتهم دعم لقضيتهم، وأصبحت تحظى باحترام الفيتناميين ووصفوها بالأسطورة، ولاسيَّما المناطق الشمالية من فيتنام تكريماً لما قامت بهِ وأقامت فيتنام وقفة احتجاجية صامتة عقب ورود أنباء موتها، وقام تلاميذ المدارس بإنشاد قصائد تغنَّت بها وكتبوا عنها القصائد حباً بها ودفاعاً عن السلام، كما أطلقت السلطات الفيتنامية اسمها على أحد الشوارع، وأقاموا لها نصباً تذكارياً تخليداً لها في متحف (هوش منه)[٦١]، كما عرضت صورتها داخل قبر مضاء بالشموع[٦٢].

كل ما قامت بهِ السلطات الفيتنامية هو لتأمين انتصار دعائي على الولايات المتحدة، وذكر ذلك صراحةً (هوش منه) في مقابلةٍ تلفزيونية، وذلك عندما أشار إلى تضحيات دعاة السلام وإلى أولئك الذين أشعلوا النار في أجسادهم احتجاجاً على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وعدوانيتها ضد الشعوب التي تقاتل من أجل الحرية[٦٣].

الخاتمة

كانت حرب فيتنام من أطول الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية، رغم أنَّ أمريكا كانت تميل إلى أن تكون محدودة ويمكن حسمها بوقتٍ زمني قصير، ولكن تطور مراحل الحرب والدعم الخارجي جعل الولايات المتحدة تنشر أكثر من مليوني من قواتها العسكرية في ستينيات القرن الماضي.

تطور الصِدام بين المعسكر الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، ألقى بتبعاتهِ على فئات المُجتمع بشكلٍ عام، ومنها الحركة النسوية التي بدأت تفقد أبنائها بحروبٍ خارج القارة الأمريكية، ولذلك بدأت تنتظم تلك الحركات لإيصال صوتها إلى الإدارة الأمريكية احتجاجاً على سياستها الخارجية، وذلك عن طريق المؤتمرات والمظاهرات وغيرها من الوسائل السلمية.

من أهمِّ نتائج التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام، هو أنَّه بيَّن أن ليس كل الشعب الأمريكي يؤيد ذلك التجلِّ، بل إنَّ البعض مارس حقَّه في الاعتراض بطرقٍ مختلفة، كالاحتجاجات وعقد المؤتمرات وإصدار البيانات والنشرات التي هاجمت ذلك التدخل الأمريكي، ووصل الأمر إلى مهاجمة وانتقاد السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ عام.

لم يقتصر الاعتراض على حرب فيتنام على الرجال، دائماً كان للعنصر النسوي دور كبير في إبداء موقفهن من حرب فيتنام، ووصل الحال إلى حرق أجسادهنَّ كنوع من الرفض وإيصال صوتهنَّ إلى مصدر القرار.

أثبتت الدراسة أنَّ وسائل الإعلام الأمريكية والموقف الرسمي الأمريكي يتعامل مع حالات الاحتجاج بنوع من الانتقائية، كما هو الحال بين حالة أليس هيرز وحالة نورمان موريسون، رغم أنَّ كلاهما أقدم على حرق نفسه، وتناول المؤرخون سبب ذلك التباين إلى أسبابٍ عديدة منها الأصول والجنس وغيرها.

أحدثت حركة الاحتجاج النسوية الأمريكية نوع من المراجعة لدى السلطات الأمريكية في نوع التشريعات والقوانين التي تضمن بعض من حقوق النساء الأمريكيات، لاسيَّما المجال التعليمي والصحي وتعديل بعض القوانين التي تلامس العِرق واللون.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية والمُعربة

- حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (١٩٥٤-١٩٧٥).. دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلِّية التربية للبنات، ٢٠١٢.

- موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات

الدولية من كندي إلى غورباتشوف (١٩٦١-١٩٩١)، ط٢، (دار المرتضى للنشر، بغداد، ٢٠٠٨).

- سيف عبد الجبار، جون كندي.. سيرته وسياسته الداخلية حتَّى سنة ١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلِّية التربية، ٢٠١٣.

- أدونيس الفكرة، من الحرب الباردة إلى الإستراتيجية النووية، (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠).

- إدور زاوتر، رؤساء أمريكا من التأسيس إلى الآن، ط٢، (دار الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٢١).

- كاظم حاجم، سياسة الولايات المتحدة تجاه تشيلي (١٩٦٤-١٩٦٨)، بحث منشور في مجلَّة كلِّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد (٣٥)، ٢٠١٩.

- لمياء محسن محمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا.. دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلِّية التربية للبنات، ٢٠٠٢.

- تيم واينر، إرث من الرماد، ترجمة: أنطوان باسيل، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٠).

- عبد الرزاق مطلك الفهد، الولايات المتحدة والسير الحثيث نحو الانهيار، (عالم المعرفة للنشر، بغداد، ٢٠١٦).

- محمد جلال عباس، فيتنام.. قصة كفاح شعب، (دار الهلال للنشر، القاهرة، د.ت).

- محمد حسن عبيد، أمريكا عالقة في أدغال لاوس (١٩٥٤-١٩٦٣)، (دار أمجد للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠٢١).

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Herring, George, American longest war, Randon House, New York, 1986.
- Karnow, Stanley, Vietnam A History, Pengain Co., New York, 2008.
- Appy, Christian and others, The Vietnam war Remembered from all sides, Viking Co., New York, 2003.
- Friedan, Betty, The Feminine Mystique, Penguin Books, Harmonds worth, 1903.
- Mc Namara, Rebort, The Tragedy and Lessons of Vietnam, Books, New York.
- Terkel, Studs, American Dreams: Lost and Found, Hodder, and Stoughton, London, 1981.
- Jon Coburn, Making a Difference: The History A thesis Ph.D., Faculty of arts, University of Northumria at New Castle, 2015.
- Moyar, Mark, The Vietnam war 1954-1965, Cambridge University Press, New York, 2006.
- Bussey, Gertrude and Times, Mar-

garet, Pioneers for Peace. Women's International League for Peace and Freedom, 1915-1965, Aldon Press, Oxford, 1980.

- Cabrera, Tiffany Hamelin, Dying for Peace, self immolation during the Vietnam war 1963-1972, Ph.D. Diss, Howard University, 2014.

- Walby, Sylvia, The future of feminism., Polity press, Cambridge, 2011.

- Bird, Caroline, What Women Want, The Congress and the People of the United States, Simon and Schuster, New York, 1997.

- Elise, Boulding, Women in the Twentieth Century World, Sage Press, New York, 1977.

- Gitlin, Todd, The Siyties: Years of Hope, Bantam books, New York, 1993.

- Searchinger, Cesar, The way out of war, The Macmillan company, New York, 1980.

- Radin, Bery, Beyond Machiavaelli: Policy Analysis Comes of Age, Georg town University Press, 2009.

- Blum, William, Killing Hope U.S., London, 2004.

- Paul, Langer, North Vietnam and the Pathet Leo Partner in the Struggle for Laos, Harvard University, Cambridge, 1970.

الهوامش

١. حرب فيتنام: وتُسمَّى بالحرب الهندوصينية، اندلعت في تشرين الثاني سنة ١٩٥٥، واستمرت حتَّى نيسان ١٩٧٥، بين فيتنام الشمالية و فيتنام الجنوبية. تلقَّت الشمالية الدعم من الاتحاد السوفيتي والصين، أمَّا الجنوبية فتلقَّت الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية وحلفاء آخرين مناهضين للشيوعية، وهي تمثل جزء من الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، وانتهت بسقوط (سايغون) في قبضة جيش فيتنام الشمالي، وتمَّ إعادة توحيد فيتنام الشمالية والجنوبية. للمزيد، يُنظر: حيدر فليح حسن الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية (١٩٥٤-١٩٧٥).. دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلِّية التربية للبنات، ٢٠١٢، ص٩-٢٢.

٢. موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي إلى غورباتشوف (١٩٦١-١٩٩١)، ط٢، (دار المرتضى للنشر، بغداد، ٢٠٠٨)، ص٥٤-٥٥.

٣. جون كيندي: ولد في الولاية (ماساتشوستس) سنة ١٩١٧، تدرَّج في العمل السياسي إذ أصبح عضو في مجلس النواب الأمريكي سنة ١٩٤٧، ثمَّ عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٩٥٥ وحتَّى سنة ١٩٥٩، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي سنة ١٩٦١، بعد فوزه على المرشح الجمهوري ريتشارد نيكسون، أُغتيل في تشرين الثاني سنة ١٩٦٣. للمزيد، يُنظر: سيف عبد الجبار، جون كندي.. سيرته وسياسته الداخلية حتَّى سنة ١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلِّية التربية، ٢٠١٣.

٤. أدونيس الفكرة، من الحرب الباردة إلى الإستراتيجية النووية، (دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠)، ص٧٦-٧٧.

٥. لمياء محسن محمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا.. دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)،

جامعة بغداد، كلِّية التربية للبنات، ٢٠٠٢، ص٥٧.

٦. موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق، ص٥٧.

٧. ليندون جونسون: ولد سنة ١٩٨٠، في ولاية تكساس، أكمل دراسته الجامعية سنة ١٩٢٦، شغل منصب عضو مجلس النواب في الكونغرس الأمريكي، ممثلاً لولاية تكساس من سنة (١٩٤٩-١٩٦٣)، ثمَّ عضو مجلس الشيوخ سنة (١٩٤٩-١٩٦١)، ثمَّ أصبح نائباً للرئيس جون كندي (١٩٦١-١٩٦٣)، وبعد ذلك أصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية من سنة (١٩٦٣-١٩٦٤)، مرشحاً عن الحزب الديمقراطي، توفي سنة ١٩٧٣. للمزيد، يُنظر: أيمن كاظم حاجم، سياسة الولايات المتحدة تجاه تشيلي (١٩٦٤-١٩٦٨)، بحث منشور في مجلَّة كلِّية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد (٣٥)، ٢٠١٩، ص٢٦٣.

٨. الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام: وهي حركة مقاومة مسلَّحة فيتنامية، تأسَّست سنة ١٩٥٤ في جنوب فيتنام، وكانت في البداية مقصور عملها في الدفاع عن الفلَّاحين في الجنوب من هجمات سلطات الشمال، ثمَّ تطور عملها وأصبح هجومياً ضد حكومة (نغو دينة ديم)، وفي سنة ١٩٥٨ أصبحت الجبهة تنظيماً شيوعياً مدعوماً من الصين والاتحاد السوفيتي، وفي سنة ١٩٦٠ سيطرت على مناطق ريفية واسعة والتف حولها الفلَّاحون، ونشأت الجبهة الوطنية للتحرير، ثمَّ انضوت تحتها مختلف التنظيمات الثورية على أساس برنامج سياسي موحَّد، وقادت حرب تحرير فيتنام حتَّى سنة ١٩٧٥. للمزيد، يُنظر: لمياء محسن محمد، المصدر السابق، ص٦٢-٦٨.

٩. إدور زاوتر، رؤساء أمريكا من التأسيس إلى الآن، ط٢، (دار الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٢١)، ص٢٨٣.

١٠. بليكو: وهي مدينة تقع وسط فيتنام، تبلغ مساحتها ما يقارب (٢٦٠كم٢)، وهي عاصمة مقاطعة (جيالاي) التي تقع في منطقة المرتفعات الوسطى، أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية قاعدتها العسكرية فيها أثناء الحرب، وتحديداً في سنة ١٩٦٢، وكانت في البداية مهبط للطائرات، استولى على القاعدة (الحركة الوطنية لتحرير فيتنام) في آذار من سنة ١٩٧٥، وأصبحت اليوم من أهم مطارات فيتنام الدولية. يُنظر:

Herring, George, American longest war, Randon House, New York, 1986, p.142.

١١. ويليام سي ويستمورلاند: ولد سنة ١٩٢٤ في ولاية كارولاينا الجنوبية، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في جامعة هارفارد سنة ١٩٣٨، شارك في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وكذلك في الكرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، تولَّى قيادة القوات الأمريكية في فيتنام سنة (١٩٦٤-١٩٦٨)، واتبع سياسة الاستنزاف مع حركة التحرير الفيتنامية، أصبح رئيساً لأركان الجيش الأمريكي سنة (١٩٦٨-١٩٧٢)، توفي سنة ٢٠٠٥. للمزيد، يُنظر:

Karnow, Stanley, Vietnam A History, Pengain Co., New York, 2008, p.211.

١٢. تيم واينر، إرث من الرماد، ترجمة: أنطوان باسيل، (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٠)، ص٢٩٢.

(13) Herring, Op. Cit., p.144.

(14) Appy, Christian and others, The Vietnam war Remembered from all sides, Viking Co., New York, 2003, p.122.

(15) Friedan, Betty, The Feminine Mystique, Penguin Books, Harmonds worth, 1903, p.88.

(16) Appy, Op. Cit., p.123.

(17) Mc Namara, Report, The Tragedy and Lessons of Vietnam, Books, New York, p.320.

(18) Friedan, Op. Cit., p.125.

(19) Terkel, Studs, American Dreams: Lost and Found, Hodder, and Stoughton, London, 1981, p.220.

(20) Appy, Op. Cit., p.125.

٢١. منظَّمة احتجاج من أجل السلام: تأسَّست منظَّمة

احتجاج من أجل السلام في تشرين الأول من سنة ١٩٦١، كوسيلة للنساء في جميع الولايات المتحدة الأمريكية للمُطالبة بنزع السلاح العالمي وحظر تجارب الأسلحة النووية، وتزعَّم المنظَّمة الناشطة في مجال السلام في العاصمة واشنطن (داغمار ويلسون) Dagmar Wilson، وأصبحت من أشهر المنظَّمات المناهضات لحرب فيتنام، وكذلك دعمت حركة تحرير المرأة في السبعينيات من القرن الماضي، وشاركت المنظَّمة في جميع المؤتمرات التي تدعو لحظر السلاح النووي، واستمرت حتَّى سنة ١٩٩٠ عندما تمَّ إغلاق المكتب بشكلٍ نهائي. للمزيد، يُنظر:

Jon Coburn, Making a Difference: The History Athesis Ph.D., Faculty of arts, University of Northumria at New Castle, 2015.

22. Mc Namara, Op. Cit., p.322.

23. Jon Coburn, Op. Cit., p.110.

٢٤. نغو دينه ديم: ولد سنة ١٩٠١ من أسرة نجوين في مقاطعة (داي فونك لوك)، ينتمي إلى عائلة ذات تقاليد كاثوليكية، كان والده يعمل كضابط عسكري، وكان ديم الولد الرابع لعائلته المكونة من تسعة إخوة، دَرَس في بداية حياته في إحدى المدارس الدينية في (بيانج) في ماليزيا، وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية حصل على منحة دراسية إلى فرنسا لكنه رفضها والتحق بإحدى الجامعات في هانوي، بعد ذلك التحق في جامعة ميشيغان وتخرج منها، انضم إلى حزب العمل الثوري، أصبح رئيساً للوزراء سنة ١٩٥٤ في عهد الرئيس (باو داي)، وبعد فوزه في الانتخابات سنة ١٩٥٥ أقدم على عزل الرئيس وأعلن قيام جمهورية فيتنام، استمر حتَّى تمَّ اغتياله سنة ١٩٦٣. للمزيد، يُنظر:

Moyar, Mark, The Vietnam war 1954-1965, Cambridge University Press, New York, 2006, p.88.

25. Appy, Op. Cit., p.128.

٢٦. الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية، تأسَّست الرابطة سنة ١٩١٥ للاحتجاج على قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٩)، وعقد مؤتمرها الأول في مدينة لاهاي في هولندا، وأصبحت الأمريكية جين آدمز (Jean Adams) أول رئيس للرابطة، وأصبحت مدينة نيويورك مقراً للرابطة في بداية تأسيسها وتحديداً منذ سنة ١٩٢٠، ومن أهدافها معارضة الحروب بكلِّ أشكالها ونبذ الصراعات الدولية، يقع مقرها الآن في مدينة جنيف في سويسرا. للمزيد، يُنظر:

Bussey, Gertrude and Tims, Margaret, Pioneers for Peace. Women's International League for Peace and Freedom, 1915-1965, Aldon Press, Oxford, 1980.

27. Mc Namara, Op. Cit., p.325.

28. Cabrera, Tiffany Hamelin, Dying for Peace, self immolation during the Vietnam war 1963-1972, Ph. D. Diss, Howard University, 2014, p.210.

29. Coburn Op. Cit., p.127.

30. Walby, Sylvia, The future of feminism., Polity press, Cambridge, 2011, p.188.

31. Coburn, Op. Cit., p.113.

32. Walby, Op. Cit., p.189.

٣٣. مارتن لوثر كينغ: ولد سنة ١٩٢٨ في ولاية جورجيا، إحدى ولايات الجنوب الأمريكي، من عائلةٍ شديدة الاعتقاد بتقاليد رجال الدين السود في الجنوب، والده كان قساً، وفي سنة ١٩٤٣ بلغ من العمر خمسة عشر عاماً دخل كلِّية القانون وتخرج منها سنة ١٩٤٨، كان معجباً بفلسفة غاندي بعدم العنف، انتخب رئيساً لجمعية الطلبة ثمَّ سافر إلى بوسطن وحصل سنة ١٩٥٥ على شهادة الدكتوراه، كان خطيباً بارعاً نادى بحقوق السود في المُجتمع الأمريكي، ودفع حياته ثمناً لمواقفهِ، إذ تمَّ اغتياله سنة ١٩٦٨. للمزيد، يُنظر: عبد الرزاق مطلك الفهد، الولايات المتحدة والسير الحثيث نحو الانهيار، (عالم المعرفة للنشر، بغداد، ٢٠١٦)، ص١٤٥-١٥٠.

34. Walby, Op. Cit., p.190.

35. Cabrera, Op. Cit., p.212.

36. Friedan, Op. Cit., p.92.

37. Mc Namara, Op. Cit., p.325.

٣٨. محمد جلال عباس، فيتنام.. قصة كفاح شعب، (دار الهلال للنشر، القاهرة، د.ت)، ص١٣٥.

39.Coburn, Op. Cit., p.115.

40. Waldy, Op. Cit., p.190.

41. Friedan, Op. Cit., p.93.

42. Quted in: Bird, Caroline, What Women Want, The Congress and the People of the United States, Simon and Schuster, New York, 1997, p.124.

43. Quoted in: Coburn, Op. Cit., p.117.

44. Elise, Boulding, Women in the Twentieth Century World, Sage Press, New York, 1977, p.201.

45. Bird, Op. Cit., p.125.

46. Coburn, Op. Cit., p.118.

47. Gitlin, Todd, The Siyties: Years of Hope, Bantam books, New Yourk, 1993, p.244.

48. Bird, Op. Cit., p.127.

49. Gitline, Op. Cit., p.245.

50. Searchinger, Cesar, The way out of war, The Macmillan company, New York, 1980, p.104.

51. Gitline, Op. Cit., p.245.

52. Coburn, Op. Cit., p.119.

53. Friedan, Op. Cit., p.95.

54. Gitline, Op. Cit., p.246.

55. Coburn, Op. Cit., p.120.

56. Friedan, Op. Cit., p.96.

٥٧. روبرت كامارا: ولد في مدينة سان فرانسيسكو سنة ١٩١٦، ودَرَس في جامعة هارفارد وتخرج منها سنة ١٩٣٢، وتدرج في المناصب إذ عمل في سلاح الجو الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح مستشاراً للرئيس جون كنيدي، وهو أول من وضع الإستراتيجية الدفاعية خلال الحرب الباردة والمعروفة بالإستراتيجية المرنة، بعد ذلك أصبح وزيراً للدفاع سنة ١٩٦١، واستمر في منصبه حتَّى سنة ١٩٦٨، ثمَّ أصبح رئيساً للبنك الدولي حتَّى سنة ١٩٨١ بإحالته على التقاعد، توفي في واشنطن سنة ٢٠٠٩. للمزيد، يُنظر:

Radin, Bery, Beyond Machiavaelli: Policy Analysis Comes of Age, Georgtown University Press, 2009, p.210.

58. Searchinger, Op. Cit., p.108.

59. Quoted in: Blum, William, Killing Hope U.S., London, 2004, p.25.

60. Quted in: Paul, Langer, North Vietnam and the Pathet Leo Partner in the Struggle for Laos, Harvard University, Cambridge, 1970, p.204.

٦١. هوشي منه: ولد سنة ١٨٩٠، من عائلةٍ مثقفة، من أصلٍ ريفي، وكان أغلب أفراد أسرته من العناصر الثورية، فقد طُرد والده من وظيفته بسبب نشاطه السياسي، ثمَّ سُجن أخيه وأخته بتهمة تهريب السلاح للثوار. تنقل بين الدول الأوربية واكتسب الأفكار الثورية بكلِّ تفاصيلها، اشترك في (الكومنترن) في موسكو سنة ١٩٢٣، وأسَّس سنة ١٩٢٥ عُصبة الشباب الثوري الفيتنامي، ثمَّ أنشأ الحزب الاشتراكي الذي قاد النضال الوطني الفيتنامي، وأصبح أول زعيم لجمهورية فيتنام بعد الاستقلال، توفي سنة ١٩٦٩. للمزيد، يُنظر: محمد حسن عبيد، أمريكا عالقة في أدغال لاوس (١٩٥٤-١٩٦٣)، (دار أمجد للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠٢١)، ص٩١.

62. Blum, Op. Cit., p.28.

63. Coburn, Op. Cit., p.121.

The Attitude of the American feminist movement on the American military intervention in the Vietnam War (1961-1965)

Alice Herz as a model

Lect. Dr.Khalid Salman Shedhan

Tikrit University / College of Arts

Abstract:

The Era of President John Kennedy witnessed Many Events at the level of foreign Policy, the most Important of which was the actual entry of US military Forces into the Indochina War or what is known as the Vietnam War in 1961, and as a Reaction that Intervention faced a series of protests at the American popular level, and from The groups of People that declared their Rejection of that Intervention is the American feminist movement, so the study tried to Reveal the Stations of that protest, while dealing with an American female figure who sacrificed herself in order to convey her Voice Rejecting that war, namely Alice Herz.

The study concluded with a set of results, the most important of which are: The Vietnam War was one of the longest wars fought by the United States of America, although America tended to be limited and resolved in a short time, but the development of the stages of the war and external support made the United States publish more than two million its military forces in the sixties of the last century. like that The development of the clash between the western camp, led by the United States of America, and the eastern camp, led by the Soviet Union, cast its consequences on the groups of society in general, including the feminist movement, which began to lose its sons in wars outside the American continent, and therefore these movements began to organize to convey their voice to the American administration in protest against its foreign policy through conferences, demonstrations and other peaceful means. Also, one of the most important results of the American military intervention in Vietnam is that it became clear that not all the American people support that manifestation, but rather that some exercised their right to object in various ways, such as protests, holding conferences, issuing statements and pamphlets that attacked that American intervention, and the matter reached the point of attacking and criticizing the policy. US State Department in general.